لماذا لانتعلم من أخطائنا؟

د.عبدالحميد الأنصاري

وأخيرا، أعلنت (حماس) انتصارها، واحتفلت بتحرير (غزة) من السلطة، بعد سقوط أكثر من (٧٠) قتيلا والمئات من الجرحى، واستيلائها على المقرات الحكومية والأمنية ومحاصرة آخر المعاقل الاستخبارية التابعة للسلطة وفتح، لقد بلغت ضراوة ووحشية حرب الإخوة الأعداء إلى ارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين كما يقول بيان «هيومن رايتس» الذي أشار إلى الفظائع المرتكبة ومنها مقتل «السويركي» طباخ (ابومازن) الذي ألقي به من الطابق (١٥) ويداه ورجلاه مقيدة.

ما حصل هو النهاية الطبيعية المتوقعة لحرب الإخوة الأعداء المستمرة منذ فوز حماس بالانتخابات ووصولها إلى السلطة التي هي الهدف الأول والأخير لكل التنظيمات الأصولية في المنطقة والتي تمتلك السلاح وتتاجر بشعارات المقاومة والنضال والكفاح المسلح لتحرير فلسطين، وقد لا نستغرب في ظل رفض (حماس) قرار (ابومازن) إقالة هنية وحكومته ومع استمرار التأزم، أن تعمد (حماس) إلى إعلان (الطلاق) بين قطاع غزة والضفة الغربية، لتنفرد حماس بإمارة (غزة) الإسلامية وتنسحب (السلطة) إلى الضفة وتترك حماس وشأنها وهكذا يصبح لدينا ممثلان شرعيان لفلسطين!

لا غرابة في ذلك، لأن هدف إقامة (إمارة) أو (دوقية) أو (دولة) إسلامية تحكم بشريعة الله وفق مفهوم خاص، وهو الهدف النهائي والأساسي لكل الجماعات الدينية المسلحة، تلك الجماعات. جميعا. تسعى بكل قوة ولدرجة الانتحار للاستيلاء على رقعة من الأرض تنفرد بحكمها ومن غير معارضة لتطبق الحدود الشرعية طبقا لفهم مشدد وضيق ولتصادر الحريات وتقمع المرأة وتضطهد الأقليات الدينية طبقا لنموذج دولة (طالبان).

هدف كل تلك الجماعات واحد، السلطة والحكم. وحدها. هكذا أرادت حكومة ميليشيات المحاكم في الصومال قبل انهيارها وفرارها وهو الهدف الذي سعت إليه جماعة (فتح الإسلام) من قتلة الجنود وهم نائمون وفي إصرارها على محاربة الجيش اللبناني، لقد كانت تخطط لـ (إمارة إسلامية في طرابلس) وجماعة (الحوثيين) في اليمن.

والتي تستميت في القتال تريد - أيضا. دويلة دينية مستقلة .. وأما الجماعات الإرهابية في العراق فكل جماعة تريد إمارة مستقلة .. بل حتى السنة والشيعة كل واحدة تريد إمارتها المستقلة والجماعات المسلحة في الجزائر لن تستكين. مهما كانت سياسة العفو والمصالحة إلا بواحدة من اثنتين: الشهادة أو السلطة، ومثلها في ذلك (طالبان) وبخاصة بعد أن ذاقت خمرة السلطة، وحتى مولانا عبدالعزيز امام المسجد الأحمر في باكستان يريد دولته الدينية الخاصة به.

إننا نحمد الله اذ لم يتمكن هؤلاء من السلطة وحتى في حالة وصولهم فإن الله يكشفهم إمام شعوبهم في سوء إدارتهم لأمور المجتمع، فتهتز صورتهم ويفقدون المصداقية، وبسبب غرور تلك الجماعات الأصولية وضعف خبرتها في الشؤون الدولية نقع في أزمات قاتلة مع القوى الكبرى إذ ترتكب حماقات فتقع في المصيدة ويزول حكمها الذي يشكل كابوساً على صدر الشعب، إنه لبلاء عظيم لأي مثقف حر أو ذي ضمير أو فنان ومبدع أن يعيش في كنف حكم تلك الجماعات الشمولية.

حيث لا ثقافة ولا فن ولا إبداع ولا حرية، إنه الكآبة بكافة مظاهرها، ولذلك أثمن كلمة (أدونيس) واعتبرها تحذيراً للشعب الفلسطيني حينما قال: «أنا ضد حكومة حماس، حتى لو حررت فلسطين، حماس ستبني دولة دينية شمولية تنتهك الحريات وحقوق الإنسان» حمداً لله إذ نعيش في ظل حكومات مهما اختلفنا معها إلا أنها لا تصادر حرياتنا في النقد في إطار النظام والتشريعات.

دعونا نتساءل: لماذا سمحت مجتمعات وحكومات لتلك الجماعات بحمل السلاح الذي انقلب في النهاية وبالاً عليها وسبباً في بؤسها وشقائها؟! إنها ثقافة (الكفاح المسلح) لتحرير فلسطين، تلك الثقافة السياسية التي كرستها أدبيات الفكرين القومي والديني مدة نصف قرن لتتحول إلى شعار للمتاجرة والمزايدة والارتزاق.

لقد ظلت أدبيات الفكرين القومي والديني تتهم. وحتى الآن. عبر الفضائيات ووسائل الإعلام المختلفة القوى الكبرى بأنها وراء مخططات لتفتيت الدول العربية وتمزيقها إلى (كانتونات) تبعاً لسياسة (فرق تسد) ترى ماذا تقول تلك الأدبيات. الآن. وما موقفها من الجماعات الدينية المسلحة التي تريد تمزيق مجتمعاتها وأوطانها لتشكل دويلاتها الدينية؟، من الذي يريد ويسعى حقاً للتقسيم؟! ومن الضامن الحقيقي في العراق وفي فلسطين ولبنان ضد التقسيم؟! إنه المجتمع الدولي، المتهم لدى بعض العرب. المجتمع الدولي هو الضامن والمانع للتقسيم لا نحن ويجب أن نعترف بذلك.

كما نعترف بأن المجتمعات العربية، تحصد. الآن. الثمار المريرة لثقافة سياسية. لا مضمون لها. تم زرعها على امتداد نصف قرن، وهي الآن، تشقى بها كما تشقى بسلاح المقاومة الذي انقلب عليها، إن ضحايا سلاح المقاومة يتساقطون يومياً بالمئات في العراق وهم أبرياء، وأما في لبنان فما زال سلاح حزب الله يؤزم الوضع ويرهب وهو في خدمة الخارج بأكثر من خدمة الداخل وسلاح إرهابيي «فتح الإسلام» يحصد من الجنود يومياً لا من إسرائيل.

كما أن مسلسل اغتيالات خيرة العناصر الوطنية اللبنانية مستمرة وكان آخرهم وليس الأخير النائب الحر المستقيل وليد عيدو وولده ومن معه، وما كان ذلك ليحصل لولا سلاح المقاومة الذي يعبث ويعربد في لبنان، لقد استضعفوا لبنان فأصبحت حديقة بلا سياج يحمي ضد الثعالب والذئاب المتسللة. وها هو سلاح المقاومة ينقلب على الفلسطينيين أنفسهم ليقاتلوا بعضهم بعضاً في حرب عبثية مجنونة.

هل آن للعرب أن يتعلموا من دروس الفشل في النضال؟! لا أظن، فنحن لم نتعلم بعد من دروس الهزيمة الكبرى! وهناك من يستكثر علينا الذكرى الأربعين للهزيمة المريرة، ويصر على أنها (نكسة) ويتهمنا باستمراء (جلد الذات) ومازال رموز الهزيمة يطلون من الفضائيات ويبررون الهزيمة ويتهمون الأعداء الخالدين.

لم نتعلم من درس الهزيمة كما فعلت اليابان وألمانيا اللتان انقلبتا على فكر وثقافة الهزيمة فتفوقتا، نحن مازلنا نكابر ونكرر بعناد مدهش نفس أخطائنا!! لماذا؟ لأن كبار رموزنا ومشايخنا أقنعونا أن الأمر كله مجرد (نكسة) عابرة، وأنه بمزيد من ركوب الرأس والعنتريات والمناطحة والعمليات الانتحارية سينصرنا الله!! لو كنا تعلمنا الدرس لما ارتكب البعض مغامرته الكارثية ويقول إنها نصر الهي!! هؤلاء يرتكبون الخطايا ولا يعتذرون!!

كاتب وأكاديمي قطري

اليمن والسودان علاقات ازلية حميمة وتعاون مشترك وثيق

صنعاء/سبأ:

تبدأ اللجنة اليمنية السودانية المشتركة أعمال دورتها الحادية عشر اليوم الثلاثاء، بصنعاء برئاسة وزير الصناعة والتجارة الدكتور يحيى المتوكل ووزير رئاسة الوزراء بجمهورية السودان/ دينق الور.

وستناقش اللجنة علاقات التعاون الأخوي بين البلدين الشقيقين، وتبحث آفاق تعزيزها في المجالات كافة بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين.

وكانت البداية الحقيقية لعلاقات التعاون الاقتصادية والعلمية والفنية وبشكلها المنتظم بين اليمن والسودان، في يونيو من العام 1966م عندما اتفق البلدان على إنشاء اللجنة الوزارية المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني بينهما. وشهدت علاقات التعاون عقب هذا التاريخ مزيداً من التطور والنمو المتسارع لتشمل العديد من المجالات.

وقد عقدت اللجنة أربع دورات لها في كل من /صنعاء والخرطوم/ بالتناوب قبل إعادة تحقيق وحدة الوطن المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، واستمرت اللجنة في عقد دوراتها في ظل الجمهورية اليمنية.

وفي الدورة السابعة للجنة الوزارية اليمنية السودانية المشتركة، اتفق الجانبان على رفع مستوى اللجنة إلى (لجنة عليا) واعتبرت الدورة السابعة التي عقدت برئاسة رئيس الوزراء عن الجانب اليمني والنائب الأول لرئيس الجمهورية عن الجانب السوداني وفيما يلي إطار عن اجتماعات اللجنة:.

٢ -٤ /٦ /١٩٧٧م: عقدت في الخرطوم الدورة الأولى للجنة الوزارية اليمنية السودانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني وتم الاتفاق خلالها، على توفير المدرسين السودانيين إلى الجمهورية العربية اليمنية، والخبراء الزراعيين وتوفير كمية اللحوم المطلوبة لليمن، كما قامت اللجنة بدراسة الطلبات الخاصة بالجانب اليمني من الخبراء في القضاء والصحافة والصحة.

٢٢ / ٣ / ١٩٧٧م : وقعت اتفاقية تعاون اقتصادي وثقافي وفني وتبادل تجاري بين السودان والشطر الجنوبي من الوطن (سابقا).

. الدورة الثانية ١١-١٤ /٥ /١٩٨٠م: ناقشت اللجنة في صنعاء، العديد من موضوعات التعاون وتمخض عنها التوقيع على بروتوكول معدل للاتفاقية التجارية الموقعة بين البلدين عام ١٩٦٩م، ومحضر وقائع اجتماع لجنة التنمية اليمنية -السودانية، كما تم التوقيع على محضر أعمال اللجنة الوزارية المشتركة.

. الدورة الثالثة للجنة ١٦-١٨ /٤ /١٩٨٣م:عقدت في الخرطوم، وتمخض عنها التوقيع على اتفاقية تعاون ثقافي وإعلامي، وبروتوكول التعاون الزراعي، وبروتوكول تعاون في المجال الثقافي والإعلامي، وبروتوكول تعاون في مجال التربية والتعليم والتعليم العالي للأعوام ٨٣ /٨٥م، ومحضر وقائع وأعمال اجتماعات اللجنة الفرعية الأولى (التحضيرية) لأعمال اللجنة الوزارية، بالإضافة إلى التوقيع على محضر وقائع أعمال اجتماعات اللجنة الفرعية الثانية (الختامية) لأعمال اللجنة الوزارية.

. الدورة الرابعة ٧-٩ /٣ /١٩٨٧م: استضافت العاصمة صنعاء، اجتماعات الدورة، برئاسة نائب رئيسي الوزراء وزيري الخارجية، في البلدين ، جرى خلالها التوقيع على محضر تنشيط للاتفاقية التي عقدت بين البلدين عام ١٩٧٥م والخاصة بالتعاون الثنائي في المجالات الثقافية والإعلامية والتربوية والفنية.

- ٢٩ / ٩ / ١٩٨٨م: وقعت الاتفاقية الثانية بين السودان والشطر الجنوبي من الوطن سابقا في الجانب الاقتصادي والتجاري والعلمي والثقافي والإعلامي.

. ٧-١٠ /٩ /١٩٩١م:عقدت الدورة الخامسة للجنة الوزارية اليمنية السودانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني في صنعاء ، برئاسة وزيري خارجية البلدين ، حيث استعرضت اللجنة سبل تطوير العلاقات بين البلدين، وتمخض عنها التوقيع على اتفاقيات للتعاون التجاري، والخدمة المدنية والإصلاح الإداري، وبرنامج تنفيذي للتعاون في مجال التربية والتعليم والتعليم العالي، وبروتوكول التعاون في المجالين الثقافي والعلمي، وبروتوكول التعاون الإعلامي، وبروتوكول التعاون الطبي والصحي.

. ١١-١٥ /٩ /١٩٩٣م: عقدت بالعاصمة السودانية الخرطوم الدورة، السادسة للجنة، وناقشت المواضيع التي تهم البلدين، خاصة تبادل المعلومات والزيارات بين الوفود التجارية في القطاعين العام والخاص، والاشتراك في المعارض والأسواق الدولية التي تقام في البلدين، وإنشاء مراكز تجارية وتسيير خطوط ملاحية منتظمة بين البلدين، وفيما يتعلق بمجال التربية والتعليم وافق الجانب السوداني على تنظيم عشر دورات تدريبية للقيادات التربوية اليمنية، واتفق الجانبان على تفعيل البروتوكول الإعلامي الموقع في ٩ /٩ /١٩٩١م.. وجرى في ختام الدورة التوقيع على اتفاقية تعاون في مجال الأوقاف والإرشاد.

هي الدورة الأولى للجنة العليا المشتركة، لكن هذه اللجنة لم تعقد أي اجتماع آخر بعد هذه الدورة، بينما استمرت اللجنة الوزارية المشتركة في عقد دوراتها بانتظام.

وبلغ إجمالي الاتفاقيات والبروتوكولات والمحاضر الموقعة بين اليمن والسودان قبل الوحدة، عشرين اتفاقية، منها ١٨ اتفاقية مع الشطر الشمالي (سابقا)، واتفاقيتين مع الشطر الجنوبي (سابقا).

. ٢٠-٢٣ /١٢ /١٩٩٤م: عقدت اجتماعات اللجنة العليا اليمنية - السودانية المشتركة في صنعاء برئاسة رئيس مجلس الوزراء (آنذاك) عبدالعزيز عبدالغني ، واللواء الزبير محمد صالح النائب الأول لرئيس الجمهورية السودانية حينها، واتفق الجانبان على رفع مستوى اللجنة الوزارية المشتركة إلى لجنة عليا، وبهذا الخصوص وقع الجانبان اتفاقية تتضمن هذا الاتفاق، وفي ختام اجتماعات الدورة،جرى التوقيع على اتفاقيات وبرامج وبروتوكولات تعاون شملت مجالات الإعلام والثقافة والتربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي والتأمينات والشباب والرياضة والثروات المعدنية والخدمة المدنية والإصلاح والعمل والتأمينات.

. ٩-١٠ /٨ /١٩٩٩م: عقدت في الخرطوم الدورة الثامنة للجنة الوزارية اليمنية السودانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني، برئاسة وزيري خارجية البلدين، وبحثت اللجنة في اجتماعاتها على مستوى الخبراء ومستواها العالي في كافة المجالات التعاون القائم بين البلدين، وتنفيذ الاتفاقيات وبرامج العمل السابقة، وتمخض عن هذه الدورة التوقيع على عدد من الاتفاقيات شملت تشجيع وحماية الاستثمار والأوقاف والإرشاد والتجارة والقضاء والقانون وتجنب الازدواج الضريبي والثقافة والزراعة والإعلام والأوقاف والدعوة والإرشاد والقضاء وتنمية الصادرات والثروة الحيوانية والوثائق والعمل والتدريب المهني والشؤون الاجتماعية والتنمية الإدارية والشباب والرياضة إلى جانب بروتوكول تعاون بين وكالتي الأنباء في البلدين.

. ٢٨-٢٩ /١ /٢٠٠٢م:عقدت بصنعاء اجتماعات الدورة التاسعة للجنة الوزارية اليمنية السودانية المشتركة برئاسة وزيري خارجية البلدين، أسفر عنها التوقيع على عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات

وبرامج التعاون في مجالات الأسماك والإعلام والشباب والرياضة ووزارتي الخارجية والتعليم العالي والبحث العلمي والوثائق والثقافة والمغتربين ورجال الأعمال.

- ٢٩ يناير ٢٠٠٢م : عقد بالغرفة التجارية والصناعية بصنعاء لقاء بين رجال المال والأعمال اليمنيين والسودانيين بحضور وزيري الخارجية في البلدين.

. ٣-٥ / ٨ / ٢٠٠٤م: عقدت بالخرطوم اجتماعات الدورة العاشرة للجنة، برئاسة وزيري خارجية البلدين، وتم خلالها تشكيل خمسة لجان فنية لمناقشة جوانب التعاون الثنائي واللجان هي :

(اللجنة السياسية - اللجنة الاقتصادية والتجارية- لجنة القطاع الخدمي- لجنة الثقافة والإعلام- لجنة رجال الأعمال)، وتم التوقيع في ختام اجتماعات اللجنة على عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات والبرامج التنفيذية في مجالات القانون والقضاء والصحة والبيطرة والثروة الحيوانية والزراعة والاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية ووكالتي الأنباء والتعليم الفني والإعلام والشباب والرياضة والصحة.

وعلى هامش اجتماعات اللجنة، عقد اجتماع مشترك بين البنكين المركزيين في البلدين وذلك لوضع أطر لمجالات التعاون بينهما، كما عقد الاجتماع الأول للجنة الفنية المشتركة.

وتم الاتفاق على تكوين فريق عمل لتفعيل البرنامج التنفيذي للتعاون السياحي الموقع في ١٩٩٧م،ولجنة فنية مشتركة برئاسة وكيلي وزارة التعليم العالي في البلدين لتقويم أداء البرنامج التنفيذي للدورات السابقة ووضع أسس جديدة لتجديده.

واتفق الجانبان على تفعيل البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي الموقع في ٢٩ /١ /٢٠٠٢م، وتشكيل لجنة فنية لصياغة اتفاق تجاري بين شركتي الطيران في البلدين، واستمرارية العمل بالمحضر الموقع بين هيئتي الطيران المدني والأرصاد بتاريخ ٣١ /٨ /١٩٩٩م، واستمرارية العمل ببرنامج العمل التنفيذي الموقع في صنعاء بتاريخ ٢٩ /١ /٢٠٠٢م بين وزارة شؤون المغتربين اليمنية وجهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج .

إعلان

كل أربعاء وأحد
إبتداء من يوم غد على صفحات 14 أكتوبر
من
« الإمام الشيخ » حسن البنا
الى
« المفكر المجدد » جمال البنا

مشائخ الاسلام السياسي يصادرون حق جمال البنا في التجديد الفقهي بذريعة أنه ليس شيخاً ولا يلبس عمامة ولايملك شهادة تخصص في العلوم الشرعية بينما يعتبرون حسن البنا إمامهم وشيخهم وهو ليس متخصصا ولم يلبس عمامة بل كان يلبس الطربوش التركي والبدلة والكرافتة الإفرنجية !!

الجزية لم يأت بها الإسلام .. لقد كانت موجودة تاريخياً قبل الإسلام .. وقد دفع المسيح نفسه الجزية وكانت عند الرومان وغيرهم ثقيلة وباهظة

الذين يصرون على تحويل المعرفة الدينية إلى حقل اختصاص مهني هم تجار يشتغلون في السوق .. إنهم لايريدون اتساع نطاق المعارف الدينية حتى لاتنشأ عقول تعرف دينها فيزداد عدد العارفين بالدين على حساب هؤلاء التجار

حوار / احمد الحبيشي

الاخوان المسلمون لم يؤمنوا بالديمقراطية ..ولم يعلنوا التزامهم بها إلا في وقت قريب عندما وجدوا ان الديمقراطية تقدمهم وتسهل لهم فرص القفز الى السلطة

إعلان

إعلان